جامعة اليرموك

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم أصول الدين

رسالة دكتوراة في الحديث النبوي الشريف

بعنوان

"العقل المسلم المعاصر، أزمته وبناؤه :دراسة حديثية تأصيلية "

An Original Study of The Crisis and Formation of the Contemporary Muslim Intellect in the Sayings of the Prophets

إشراف

الأستاذ الدكتور محمد علي العمري

إعداد الطالب

أسامة سعود كريشان

٢٠٠٥٢٦٠٠٠٢

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة دكتوراة فلسفة في تخصص الحديث الشريف وعلومه في جامعة اليرموك

٢٠١٢

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

"العقل المسلم المعاصر، أزمته وبناؤه :دراسة حديثية تأصيلية "

إعداد الطالب

أسامة سعود كريشان

٢٠٠٥٢٦٠٠٠٢

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة دكتوراه فلسفة في تخصص الحديث الشريف وعلومه في جامعة اليرموك

الأستاذ الدكتور محمد علي العمري..... مشرفاً رئيساً

أستاذ في الحديث الشريف وعلومه / جامعة اليرموك

الأستاذ الدكتور حسين بني خالد ..... .عضواً

أستاذ في العقيدة الإسلامية / جامعة اليرموك

الأستاذ الدكتور عبد الله مرحول السوالمة.....عضواً

أستاذ في الحديث الشريف وعلومه / جامعة اليرموك

الأستاذ الدكتور أمين محمد القضاة .....عضواً

أستاذ في الحديث الشريف وعلومه / جامعة اليرموك

الدكتور محمد عبد الرحمن الطوالبة.....عضواً

أستاذ مشارك في الحديث الشريف وعلومه / جامعة اليرموك

نوقشت بتاريخ ٢٠١٢/١١/١١

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الإهداء

إلى روح والدي ـ عليهما رَحمةُ الله ـ

وإلى كل من يُؤمن بالله واليوم الآخر،

وإلى كل مسلم يعيش همَّ أمَّته ،

وإلى كل من يبتغي التغيير نحو الأفضل ،

وإلى كل من يسعى نحو الإصلاح ،

وإلى إخوتي وأحبَّتي، وإلى من له حق عليَّ

أهدي عملي هذا .

راجياً المولى ـ جلَّ شأنه ـ أن ينفع به، لعلَّه يكون صرخة توقظ من الغفلة والنوم، أو شمعة تُنير الدَّربَ لمن يُريد السير على طريق الإسلام .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

شكر وتقدير

" من لا يشكر الناس لا يشكر الله "[1]

إنّه لَمِن دواعي سروري أنْ أتقدم بالشكر الجزيل لفضيلة الأستاذ الدكتور محمد العمري، الذي شرّفني بقبول الإشراف على هذه الرسالة، ثمّ ما كان له من دَوْرٍ كبير في التوجيه والإرشاد طيلة فترتي الدراسة وإعداد الرسالة، وعلى ما أبداه من ملاحظات سديدة، وقيِّمة استفدت منها كثيراً، وذلك بالرغم من كثرة مشاغله وواجباته، إلا أنّه لم يبخل عليَّ بوقته وتوجيهه، في تذليل كثير من المصاعب التي واجهتها أثناء دراستي في هذه الكلية، وقد سبق ذلك كلّه الأدب الجم، والعلم الغزير، والخُلُق الرفيع في تعامله وسلوكه مع تلامذته.

كما وأتقدم بالشكر الجزيل للأساتذة الكرام الأفاضل، الذين تفضّلوا بقبول مناقشة هذه الرسالة وتقويمها، وهم:

الأستاذ الدكتور حسين بني خالد، والأستاذ الدكتور عبد الله السوالمة، والأستاذ الدكتور أمين القضاة، والدكتور محمد الطوالبة، سائلاً المولى - عزّ وجلّ - أن ينفعني بعلمهم وآرائهم وملحوظاتهم حول هذه الرسالة، بما يُعين على إخراجها في الصورة الفضلى.

ولا أنسى أن أتوجّه بالشكر الموصول إلى كل من كان له فضل عليَّ من الأساتذة الكرام في هذه الكليّة، ممّن تتلمذتُ على أيديهم، أو نَهِلتُ من علمهم .

وإلى الإخوة والأحبة، ولِمن له حق عليَّ، أتوجّه بخالص الدعاء، بأنْ يحفظهم الله، ويُسدّد على طرق الحق خطاهم .

---

[1] ابن حنبل، أحمد بن محمد(٢٤١هـ)، المسند، حديث رقم(١٠٣٢٦)، وقال المحقق: إسناده صحيح ،٤٦١/٩. تحقيق أحمد شاكر وأحمد الزين، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

الملخص

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد

فإن هذه الدراسة التي تحمل عنوان " **العقل المسلم المعاصر، أزمته وبناؤه: دراسة حديثية تأصيلية**"، تهدف إلى تأصيل هذا الموضوع من الناحية الحديثية، وذلك بالاعتماد على الأحاديث النبوية الواردة في هذا المجال. لقد كتب كثيرٌ من المفكرين كتابات ومُصنَّفاتٍ حول هذا الموضوع، الذي يتعلَّق بِواقع الأمة الإسلامية، وطريقة تعاملها مع مستجدات الحياة، وتعاملها مع الآخرين، وتعامل المسلمين فيما بينهم.

إنَّ هذه الدراسة تُعَدُّ إضافةً جديدة في هذا الجانب، وذلك لأنَّ كلَّ مفرداتها مُستقاة من الأحاديث النبوية، حيث تَمَّ بيان ما تضمَّنته كثير من الأحاديث النبوية، في مجال أزمة العقل المسلم المعاصر وبنائه، حيث حدَّدت كثير من الأحاديث النبوية جوانب هذه الأزمة: أسبابها، ومظاهرها، وآثارها، وكذلك فقد بيَّنت الأحاديث النبوية مِن جانب آخر الطريق للخروج من هذه الأزمة، من خلال بناء العقل المسلم، في نواحٍ ثلاثة مجتمعة، لا يتحقَّق الحلُّ إلاَّ بها معاً: الأسس، والأهداف، والمنهج.

وقد جاءت هذه الدراسة في فصلين دراسيين، حيث اشتمل الفصل الأول على مباحث ثلاثة، تتحدث عن أسباب الأزمة ومظاهرها وآثارها. وأمَّا الفصل الثاني فقد اشتمل أيضاً على مباحث ثلاثة، تتحدَّث بناء العقل المسلم: أسسه وأهدافه ومنهجه. وقد بيَّنتُ في الخاتمة أهم النتائج التي توصَّلْتُ إليها .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المحتويات

قرار لجنة المناقشة.....ب

الإهداء.....ت

شكر وتقدير.....ث

الملخّص باللغة العربية.....ج

المحتويات.....ح - د

المقدمة ١

التمهيد ١٦

الفصل الأول : أزمة العقل المسلم: أسبابها ومظاهرها وآثارها ١٨

المبحث الأول : أسباب أزمة العقل المسلم.....٢٠

المطلب الأول :الافتراق بين أهل العلم وأهل الحُكم ٢١

المطلب الثاني : الجمود الفكري والتقليد ٣٢

المطلب الثالث: اختلال المفاهيم والقيم واختلاطها ٣٩

المطلب الرابع: الرواسب والمؤثرات الأجنبية الدخيلة.....٤٧

المطلب الخامس : التسلط والطغيان والاستبداد ... .٥١

المبحث الثاني : مظاهر أزمة العقل المسلم :.....٥٥

المطلب الأول : افتقاد الأمة لمكانتها وهيبتها ٥٦

المطلب الثاني : الافتقاد للقيم الأخلاقية ٦٣

المطلب الثالث : الافتقاد للبعد الديني في بناء المجتمع ٧٢

المطلب الرابع : الاختلاف والتشرذم ٧٧

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الخامس : الافتقاد للنظرة الشمولية المتكاملة ٨١

المبحث الثالث : أثار أزمة العقل المسلم :..... ٨٧

المطلب الأول : الهوان والضياع والعجز ٨٨

المطلب الثاني : تفشي الفساد والانحراف ٩٢

المطلب الثالث : نشوء الفرق والمذهبيات المنحرفة ٩٦

الفصل الثاني : بناء العقل المسلم : الأسس والأهداف والمنهج ٩٩

المبحث الأول : أسس بناء العقل المسلم :..... ١٠١

المطلب الأول : الأساس التصوري الاعتقادي ١٠٢

المطلب الثاني: الأساس الفكري ١٣٣

المطلب الثالث : الأساس المنهجي ١٤٠

المبحث الثاني: أهداف العقل المسلم:..... ١٥٤

المطلب الأول : تحقيق إنسانية الإنسان وكرامته وسعادته ١٥٦

المطلب الثاني:السعي إلى البناء والإعمار ١٦٣

المطلب الثالث : ترسيخ قيم الحق والفضيلة والعدل ١٦٨

المطلب الرابع : تحرير العقل من الخرافة والجمود وسيطرة الطغيان ١٧٤

المطلب الخامس : السعي إلى هداية البشرية من خلال عالمية الرسالة ١٧٩

المبحث الثالث: منهج العقل المسلم في تحقيق أهدافه:..... ١٨٢

المطلب الأول: منهج الإصلاح والهداية والدعوة إلى الاستقامة ١٨٣

المطلب الثاني : منهج الحوار الهادف والشورى ١٨٨

المطلب الثالث : منهج السببية (الربط بين الأسباب والمسببات) ١٩٤

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الرابع : ارتباط الجزاء بالعمل (السنن الإلهية) ١٩٩

المطلب الخامس : الدعوة إلى البحث والتفكر وطلب العلم ٢٠١

الخاتمة : وفيها بيان لأهم النتائج التي تتوصّل إليها الدراسة ٢٠٥

الفهارس:

فهرس الآيات ٢٠٧

فهرس الأحاديث.....٢٠٩

فهرس المصادر والمراجع.....٢١٦

الملخص باللغة الإنجليزية.....٢٢٣

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، حمداً طيباً مُبارَكاً فيه، كما ينبغي لِجلالِ وجهِهِ وعظيمِ سلطانِه، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، وإمام المرسلين، وعلى آله الطُّيِّبِين المُطَهَّرِين، وعلى صحابته الأخيار، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد ؛

فإنَّ الله تعالى أرسلَ الرسل ـ عليهم الصلاة والسلام ـ وأنزلَ عليهم الكتب السماوية، لِبناء الإنسانِ وتكْوينِه، وإعادةِ تأسيسِه بالصورة التي تتحقَّقُ بها كرامتُه، وحُرِّيتُه، وإنسانيَّتُه؛ بالإقرار بالعبوديَّة لله رب العالمين.

إنَّ هذه العبوديةَ هي عنوانُ سعادةِ الإنسان، وصلاحِ حالِه في الدنيا وفي الآخرة، وكلَّما انحرفتِ البشريةُ عن مَنْهج الحق، أرْسَلَ اللهُ تعالى رُسُلَه، لإعادتها إلى الصراط المستقيم.

أمّا وقدْ خُتِمتِ النُّبُوَّاتُ والرسالاتُ بِمَبْعثِ خاتم الأنبياء والمرسلين، ولم يَبْقَ ما يُمكنُ أنْ يحفظَ الإنسانَ ـ من الانحراف عن طريق الحقِّ إلى طريق الضلال والكفر، والعودة إلى الجاهلية من جديد ـ إلاَّ القرآنُ الكريم والسُّنَّةُ النَّبويَّةُ؛ لذلك فَقَدْ كانت وصيةُ الرَّسولِ ﷺ إلى المسلمين كافة التمسُّك بكتاب الله تعالى وسنَّةُ النبيِّ ﷺ حين قال:" تركتُ فيكم ما إنْ تمسَّكتم به لنْ تضلُّوا بعدي ، كتاب الله وسُنَّتي " [1]

وقد جاء في القرآن نفسِه، الحثُّ على التمسُّك بالكتاب والسُّنَّة، فلمَّا خَالَفَ المسلمون توجيهاتِ القرآن، وَوَصيَّةَ رسولِهم ﷺ في هذا الشأن، تفرَّقت بهم السُّبُل، ووقع الاختلاف والخلاف بينهم، فصاروا فِرَقاً ومذاهبَ شتَّى، فكانت هذه بداية الأزمة التي تعاني منها الأمة الإسلامية .

فلمَّا وقع الاختلاف بينهم في فَهْمِ كتابِ الله وسُنَّة رسولِه، نشأ عن ذلك خللٌ كبيرٌ في التفكير، عند كثيرٍ من المسلمين ـ لا يتحمَّل الإسلام وِزره ـ بحيث استحكمت الأزمة. وأساء هؤلاءِ ـ

---

[1] سياتي تخريجه لاحقاً ص ٢٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بِقَصْدٍ أو بِغَيرِ قَصْد ـ التعاملَ مع القرآن، ولم تكن السنة النبوية بعيدةً عن ذلك، فَفَقَدوا بتعامُلِهم هذا مع القرآنِ الكريم والسُّنَّةِ النَّبويَّةِ، مَصدَرَ قُوَّتِهم وعِزِّتِهم، حتى تَغيَّرَ حالُهم، وتَرَدَّى واقِعُهم إلى أزمة لا يزال المسلمون يعانون منها في هذا العصر .

وقد تحدَّث عن هذه الأزمة، وكتب عنها، عَدَدٌ من المفكرين المسلمين في هذا العصر، مِمَّن أهمَّهم وأقلَقَهم حالُ هذه الأمة، حيث استعرضوا أسبابَ الأزمة التي تعاني منها هذه الأمة في العصر الحالي، مُلتمِسين الحلولَ لتلك الأزمة، والإجابةَ على كثير من التساؤلات والإشكالات التي أفرزتها هذه الأزمة، في كتاباتٍ يغلُبُ عليها طابعها الفكري .

وقد وجدتُ من خلال مطالعَتي لكثير مما كتبه هؤلاء المفكرون، ومن خلال دِراستي لِلسُّنَّة النَّبوية، أنَّ عدداً لا بأس به من الأحاديث النبوية، الواردة عن الرسول ﷺ ، له صِلَةٌ قويَّةٌ بكثيرٍ مما ذكره هؤلاء المفكرون في كتبهم في هذا الموضوع، وإنَّ بعضهم قد ذكر عدداً من الأحاديث النبوية، دون أنْ يُبيِّن وجه الدلالة أو يُبيِّن وجه الارتباط بين ما ذكره من الأحاديث، وبين الفكرة التي تحدَّث عنها .

مِمَّا لا ريب فيه، إنَّ جميعَ ما تكلَّم به الرسول ﷺ أمام أصحابه، توجيهاً وإرشاداً وتحذيراً، خلال مدة دعوته، كانتْ غايتَه إعادةُ تكوينٍ وتأسيسٍ لذلك الجيل الفريد الذي تربَّى على يديه، لِيَكونَ هو الجيلُ المُؤهَّلُ لِحمْلِ رسالةِ الإسلام إلى العالمين، وفي كل العصور.

وقد تحقَّقت بِهذه التوجيهات والأحكام سعادةُ الإنسان وهدايتُه، وهو ما تحقَّق في العرب ـ بدايةً ـ على وجه الخصوص بمبعث الرسول الكريم ﷺ حيثُ تَغيَّر حالُهم، واستقام أمرُهم، لمّا اتَّبعوا أمْرَ ربِّهم وسُنَّةَ نَبيِّهم، فَتَحقَّقَ فيهم، وفِيمَن دخل في هذا الدين من الأمم الأخرى ، شرطُ القيادة والريادة لباقي الأمم.

ولَمَّا دار الزمانُ دَوْرَتَه، ومَضَتِ الأيام، واختلفتِ الأحوال، تغيَّر حال المسلمين إلى ما يُشاهد ويُعاين في هذه الأيام، نتيجةً للإعراض عن الهَدْي الإلهي، حيث إنَّ حالةَ التَّردِّي والتَّقهقُر والسُّقوط، زادتْ مِنْ شِدَّة مُعاناةِ العقل المسلم في العصر الحالي، وهُوَ ما يبدو وكأنَّه في حالة التَّخبُّط، والتردي، والإحباط، التي يعيشها المسلمون في مختلف المجالات والميادين .

إنَّ من يُدَقِّق النظر، ويتعمَّقُ في التفكير، في نصوص الأحاديث النبوية، يَجِدْ أنَّها ما تركت شأناً من شؤون الحياة، مِمَّا يَتعلَّقُ بِالفردِ، أو الجماعةِ، أو الأمة، في الدنيا أو في الآخرة؛ إلاَّ وتحدَّثتْ

© Arabic Digital Library Yarmouk University

عنه، بحيث إنَّ الأمة لو التزمت بما جاء في كتاب الله وسنَّة رسوله، لمَا أصابها الذي أصابها، ولَمَا كان هذا حالها.

وقدْ رَأيتُ أنَّ مِن الواجبِ عليَّ أنْ أُسْهِمَ ولو بِجُزْءٍ يسيرٍ للكتابة في هذا الجانب، من خلال تأصيل ما يتعلَّقُ بهذا الموضوع من الناحية الحديثية، بإيراد ما يمكن إيراده من الأحاديث النبوية، المتعلِّقة بهذا الجانب، وبيانها وتوضيحها، حيث كان عددُها بغير المكرر (١٤٥)حديثاً، وبالمكرر (١٧٥) حديثا .

لذلك جاء اختيار موضوع " أزمة العقل المسلم" ليكون مدخلاً لدراسة حديثية تأصيلية في هذا الباب، ومحاولةً هادفةً، من خِلال عَرْضٍ وتوجيهِ ما ورد في هذا الشأن من أحاديثَ تناولت ما قد استجدَّ من أحوالِ هذه الأمَّة، وردِّ كلِّ ذلك إلى الأصول النبويَّة .

فالغاية من هذه الدِّراسةُ أنْ تكونَ مِنْ مَنظور السُّنَّةِ النَّبوية، وذلك بِبَيان أسباب أزمة العقل المسلم المعاصر، ومظاهرها، وآثارها، وتوضيحها، وكيفية الخروج منها من خلالِ إعادة بناء العقل المسلم المعاصر، بِحيث يَتمُ بيانُ كلٍّ من الأسس، والأهداف، والمنهج، وهي الجوانب التي يقوم عليها بِناء العقل المسلم؛ في دِرَاسةٍ حديثيةٍ تأصيلية، تحت عنوان :" **العقل المسلم المعاصر، أزمتُه وبناؤه : دراسةٌ حديثية تأصيلية** " .

وقد جاءت هذه الدراسة من ناحية أخرى لتؤكِّد أهمية السنة النبوية في حياة الأمة المسلمة، وذلك من خلال الاستشهاد بالأحاديث النبوية، في مجال تأصيل الدراسات المعاصرة، التي لها ارتباط وثيق بواقع الأمة المعاصر، لِتَكونَ السُّنَّةُ النَّبويَّةُ دليلاً ومنهاجاً، ينبغي للمسلمين أنْ يتَّبعوه، لإنقاذهم من التِّيه والضياع الذي يعيشون فيه.

ومِنْ خلال هذه الدراسات التأصيلية تكُون الأحاديثُ النبويةُ المقياسَ والميزانَ المعتمدَ؛ لِبيان مدى دقة كثير من الأفكار المطروحة في هذا المجال وصحَّتِها، وذلك بالاستفادة من التوجيهات النبوية التي وردت في أحاديث كثيرة؛ لأجل إعادة بناء العقل المسلم المعاصر، ولِيُصبحَ الإنسانُ المسلم أهلاً للقيادة والريادة، في سعيِه نحو تحقيق الرسالة التي كلِّف بها الإنسان .

ويُمْكنُ من خلال الأحاديث النبوية، رسمُ طريقٍ بَيِّنٍ لِلخروج من الأزمة التي يعاني منها العقل المسلم المعاصر، فهذه الأحاديث النبويةُ تَتَضمَّنُ بَيانَ ما قام به النبي ﷺ خلال مسيرة دعوته، حيث أخرج للدنيا جِيلاً من أصحابه، غيَّروا وجه التاريخ ومسيرتَه، أقام بهم دولة الإسلام، وحضارتَه .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إن هذا الأمر يتطلّبُ ـ بدايةً ـ المعرفةَ والإدراكَ الكاملَ للأزمة التي يعانيها العقل المسلم في العصر الحاضر، وذلك مِنْ خلال النظر في مظاهر هذه الأزمة، ثُمَّ البحث عن أسبابها، حتى يمكن تلمُّس الحلول الملائمة لهذه الأزمة. وقدْ يُسعِفُ كثيرٌ من الأحاديث النبوية الباحثَ لتوضيح ذلك بشكل جلي واضح ، في إطار الدراسة الحديثية التأصلية .

إنَّ الخَلَلَ الكبيرَ الذي تُعانيه الأمّةُ الإسلاميةُ اليومَ، هُوَ نَتاجُ أمراضٍ ـ أصابت الحياة الفكرية والدينية، والاجتماعية، في المجتمع المسلم المعاصر ـ زادتْ مِن معاناة العقل المسلم المعاصر على وجه الخصوص، ممّا أوجد أزمة مستعصيةً؛ كان من الصعوبة بِمَكانٍ تمييزُ أسبابِها عن آثارها عند كثير من المسلمين، ممّا جَعلَهم يَنْشغِلون بِمعالجة الآثار الناشئة، ويُهْمِلونَ البَحثَ عن الأسباب، فكانتِ النَّتيجةُ المُضاعفةُ لذلك تَكَرُّرُ المشاكلِ، والأزمات، وتفاقُمُها، وَلَمْ يَستفِدِ المسلمون من التجارب، ولم يَتَّعظوا بها .

وَمَنْ يتفكّر ملياً في هذا الواقع سَيَجِدُ أنَّ سببَ ذلك راجعٌ لِسَيْطرةِ الأهواءِ وحُبِّ الدنيا، حيث أصبح الوَهْنُ عاماً، كما بيّن ذلك النبي ﷺ ، وقدْ ظهر جلياً وجود فَجوة كبيرة بين كثير من المسلمين، وبين ما نزل به الوحيُ على الرسول ﷺ؛ الأمرُ الذي يَتطلّبُ إعادةَ بناءِ العقل الواعي للمسلم المعاصر، وذلك بعد إزالة المعوقات والسلبيات كلها، التي تمنع المسلم المعاصر من القيام بدوره في الحياة .

إن عملية تحرير العقل وإطلاقه من العراقيل والمعوقات؛ تتطلّبُ معرفة نماذج هذا العقل، فبعضهم يريد أن يكيّف الدينَ وأحكامَه بحسب الواقع الذي يَعيش فيه، بينما يميل فريقٌ آخر إلى التشدّد والتطّرف والمغالاة، أمّا الفريق الثالث فيتردّد بين الأمرين. كذلك لا بد من معرفة الأمراض والأزمات الناتجة عن هذا الواقع التي يعاني منها العقل المسلم المعاصر، ثم معرفة الأسباب التي أدّت إلى هذا الحال .

لعلَّ مِنْ أبرز القيودِ المفروضةِ على العقل حصْرُ دَورِه في حِفْظ المُتُون؛ بعيداً عن عملية الفقه والإدراك للنصوص بالتزامن مع إغفال الواقع؛ مما أوجد أشخاصاً يمثّلون حاجزاً وسَداً ـ في أحيان كثيرة ـ يَحُولُ دون تنزيل النصوص على الواقع، ويمنع تحقيق الاستفادة منها في الحياة العملية، فكان هؤلاء بِمثابةِ قُوى شدٍّ عكسيٍّ؛ بالحنين إلى الماضي وتعلُّقهم به، وبمحاولة إحياء الصور والوقائع التي كانت موجودة عند أسلافنا، دون إدراك لطبيعة الاختلاف بين واقعهم وواقعنا .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إنَّ السببَ الرئيس في وجود مثل هذه العقول، هو الانفصالُ والافتراقُ بين أهل الحكم وأهل العلم بداية، حيث كانت مثلُ هذه العقول ثمرةً من الثمار السيئة لهذا الافتراق، ثم اشتدَّتْ أزمة العقل المسلم في العصر الحالي، من خلال مَنْعِ العقل المسلم من وظيفته، بدعوى المحافظة على الأصالة، وبدعوى التخويف من الوقوع في شَرَك الفِكْر الغربي؛ فكانت نتيجةُ ذلك، الوقوعَ في الجُمُود الفِكريِّ من ناحية، وفي المذموم من التقليد المذهبي من ناحية أخرى .

ومن أسباب مُعاناةِ العقلِ المسلمِ المعاصرِ كذلك، وقوعُه أسيراً للتقليد والهوى، وهو ما أوجدَ أناساً وأشخاصاً، يَضيقون ذرْعاً بِمَن خالَفَهم، حتى اتسع مجالُ التَّقليدِ إلى تقليدِ الغربي، وهو أشدُّ سُوءاً وضرراً، لأنَّه يُورِث انسلاخاً عن القيم والمبادئ والأخلاق، التي جاء بها الإسلام، فَبقِيَ العقل مأسوراً بالتقليد والمحاكاة .

أمّا داء الغرور الذي أصيبَتْ به كثيرٌ من العقول، فقد كان سبباً آخر لِحالةِ التردي والانتكاس والضياع، وكان أحد القيود التي فرضها العقل على نفسه، فأصبح العقل أسيراً للإعجاب بالرأي؛ الناشيء عن الغرور، ثم الاحتقار لآراء الآخرين وعلومهم .

أهمية الدراسة :

تظهر أهمية هذه الدراسة من خلال ما يأتي :

١. تصحيح كثير من المفاهيم السائدة الناشئة عن الفهم الخاطئ لما ورد في الأحاديث النبوية، والمتعلقة بالتفكير والتطبيق في الحياة المعاصرة في مختلف نواحيها، الدينية، والفكرية، والإجتماعية .
٢. السعي نحو تطبيق الأحاديث النبوية وربطها بالواقع، بناء على الفهم الصحيح للواقع الذي تتنزَّلُ عليه تلك الأحاديث النبوية، بحيث يتحقق من خلال ذلك، البناء الصحيح للعقل المسلم المعاصر .
٣. محاولة استعادة العقل المسلم دَوْرَه في التعامل المباشر مع الأحاديث النبوية بحيث لا يقتصر على حفظ المتون، بل يتجاوز ذلك إلى محاولة التفكُّر والتأمُّل والاستشراف لما يهدف إليه الحديث النبوي في مجاله، مع النظر فيما ورد عن السابقين أو المعاصرين من اجتهادات أيضا، نتيجة تعاملهم مع الأحاديث النبوية، مع إمكانية الاستفادة من كل ما يتلاءم مع الواقع المعاصر، ويفيد في عملية إعادة بناء العقل المسلم المعاصر .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٤. بيان المنهج الملائم لإعادة بناء المجتمع المسلم في ضوء السنة النبوية، مع الاستفادة من مراحل الدعوة الإسلامية في العهد النبوي، في منطلقاتها وأهدافها ، وربطها بالواقع المعاصر .

٥. أنها تُعدُّ خطوة لتأصيل كثير من الدراسات والعلوم المعاصرة، من خلال تأصيل الدراسات الواردة في أزمة العقل المسلم، ليكون منطلقها ومنهجها وهدفها متفقا مع الأهداف التي جاء الإسلام لتحقيقها في واقع الحياة .

مشكلة الدراسة وأسئلتها أو فرضياتها:

السؤالُ الرئيسُ الذي تطرَحُه الدراسةُ ويتفرّعُ عنه أسئلةٌ : ما النتائجُ التي يُمكنُ الوصول إليها من خلال دراسة موضوع "**العقل المسلم المعاصر، أزمته وبناؤه: دراسة حديثية تأصيلية** " ؟

١) ما أسبابُ هذه الأزمة التي يعانيها العقل المسلم ؟

٢) ما مظاهرُ الأزمة التي يعاني منها العقل المسلم في الوقت الحاضر ؟

٣) ما الآثارُ السلبيةُ الناشئة عن أزمة العقلِ المسلم في ميادينِ الحياة المختلفة ؟

٤) ما الأسُسُ التي ينبغي بناءُ العقل المسلم عليها؟

٥) ما الأهدافُ التي يجب على العقل المسلم تحقيقُها حتى يكون له دَوْرٌ فعّالٌ وبنّاء في هذه الحياة ؟

٦) ما المنهجُ الصحيح الذي يُمْكنُ من خلالِه إنقاذُ العقل المسلم من أزمته؟

مجالات الدراسة/ حدود الدراسة :

إنَّ هذه الدراسة لا تَهدفُ إلى حصْرِ أو إحصاءِ الأحاديثِ النبويَّةِ الواردةِ في مجال بناء العقل المسلم، لأنَّ ذلك مِمّا لا يتَّسعُ له المجال، بلْ هدفُها الاقتصارُ على فئة محددة، تتَحدَّثُ عن أزمة العقل المسلم وأسبابِها، وبناءِ العقل المسلم . لذلك سيَكُونُ مجالُ البحث فيها مقتصراً ومُحدَّداً بما يأتي :

١) الاقتصارُ على الأحاديث النبوية التي ورد فيها ما يبين الجانب العقدي والجانب الفكري (التصوري) والجانب المنهجي للفرد المسلم، وهي الجوانب التي من خلالها تتحقق رسالة الإسلام في الحياة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢) الاقتصارُ على ما تيسَّر من الأحاديث النبوية التي تتضمَّنُ المبادئَ والمُسلَّماتِ والمنهجَ التي تُحدِّدُ دَوْرَ العقل المسلم، وهي التي يتميز بها العقل المسلم عن غيره، بحيث تُبْنى عليها الدراسة الحديثية التأصيلية .

٣) الاقتصارُ على الأحاديث النبوية التي تحدَّثتْ عن التَّغيُّراتِ في مجال الحياة العامة التي حدَثتْ في مسيرة الأمة الإسلامية، كما أخبر بها الرسول ﷺ، ومِثالُ ذلك: ما ذكره الرسول ﷺ في التحوّل في مجال الخلافة، ويتمثَّل هذا التحوُّل بالانحراف عن منهاج النبوة والخلافة الراشدة في مجال الحياة العامة، مِمَّا تَرَكَ أثَراً خطيراً على واقع الأمة الإسلامية ومستقبلها. ففي هذه الأحاديث النبوية بيانٌ لبعض أسباب أزمة العقل المسلم .

٤) الاعتماد على ما كان مقبولاً من الأحاديث النبوية، وبخاصة في الفصل الثاني من الدراسة، أمَّا الأحاديث النبوية الضعيفة، التي لا يمكن أن تَرْقى لدرجة القبول، ولم يُوجَد غيرها، وكان لها ما يُؤكِّد معناها من القرآن أو من الوقائع التاريخية؛ فَرُبَّما تم الاستئناس بها في الفصل الأول من الدراسة ، لأنَّ هذا الفصل أشبه بالتوثيق التاريخي .

وبهذا فإنَّه يَخرجُ من هذه الدراسة؛ الأحاديثُ النبوية التي تحدثت عن العقل عموماً؛ مما لا يتعلَّق بموضوع الدراسة، نحو الأحاديث التي بيَّنت خَلْقَ العقلِ وفضلِه، حيث إنَّها خارجة عن مجال الدراسة .

أهداف الدراسة :

١) بيانُ أسبابِ الأزمة التي يعانيها العقل المسلم المعاصر، لأنَّ ذلك هو الطريقُ الملائم للخروج من الأزمة، وبِغيْرِ علاج تلك الأسباب تبقى مشكلة العقل المسلم المعاصر كما هي، حيث بيَّن الرسولُ ﷺ في بعض الأحاديث الواردة عنه، بعضَ هذه الأسبابِ من خلال ذكر بعض السنن الإلهية، وما يترتَّبُ على مخالفة هذه السنن، مِثالُ ذلك[٢]: حديث : " الخلافة على منهاج النبوة ..." ، وحديث : " من كتم علما "، وحديث : " أفضل الجهاد

---

[٢] الأحاديث التي أذكرها هنا في هذا الموضع سيأتي تخريجها لاحقاً ، كلٌّ في موضعه .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كلمة حق عند سلطان جائر "، حيث تمَّ تخصيص المبحث الأول من الفصل الأول لبيان هذه الأسباب .

٢) بيانُ مظاهرِ الأزمة التي يُعاني منها العقلُ المسلمُ في الوقت الحاضر، بحيث يَتمُّ التشخيصُ الدقيقُ للأزمة التي يعانيها العقل المسلم المعاصر، وذلك كما بيّنته السنة النبوية، وهذا ما تمَّ بيانه في المبحث الثاني من الفصل الأول .

٣) بيانُ الآثارِ السلبيَّةِ الناشئةِ عن الأزمة التي يعانيها العقل المسلم، حيث إنَّ هناك ارتباطاً وثيقاً بين هذه الآثار، وبين الأسباب التي أدت إليها، وهذا الربط بين الأسباب من ناحية وبين النتائج والآثار من ناحية أخرى، له دَوْرٌ كبير في توجيه العقل المسلم، للقيام بالعمل المطلوب منه في هذه الحياة للخروج من المتاهة التي يعيش فيها، وقد جاء ذلك كلُّه في المبحث الثالث من الفصل الأول .

٤) بيانُ الأهدافِ التي يجب على العقل المسلم تحقيقُها في واقع الحياة، لإعادة إحياء المجتمع، بحيث تتوافقُ فيه الحياةُ مع المُقوِّماتِ والأهداف التي جاءت الشريعة الإسلامية لتحقيقها، تكويناً للحياة اللائقة بالإنسان في مختلف مجالاتها. فَمِن خلالِ هذه الأهداف يستطيع العقل المسلم القيام بالدور المطلوب منه، انطلاقا من المسؤولية والواجب الملقى عليه . وقد جاء بيانُ هذه الأهداف في الأحاديث النبوية حيث بيَّنتْ وجوبَ السعي لأمر الدنيا والآخرة، والحرصَ على الخير والسعادة لبني الإنسان، ومثال ذلك حديث " لئن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم " ، وذلك ما تمَّ بحثه في المبحث الثاني من الفصل الثاني .

٥) تحديدُ معالمِ الطريقِ التي يمكن من خلالِها إنقاذ العقل المسلم من أزمته، هذه الطريق التي ينبغي على العقل المسلم الالتزام بها للخروج من الواقع السيئ الذي أصاب المجتمعات الإسلامية؛ من حالة الجمود والتخلف والتبعية . وقد تمَّ تحديد معالم هذه الطريق من خلال التوجيهات النبوية التي بيّنت أسباب أزمة العقل المسلم، وكيفية الخروج منها، وقد تمَّ بحثُ ذلك في الجانب المنهجي من هذه الدراسة، في المبحث الثالث من الفصل الثاني . ومثال ذلك: ما جاء في بعض الأحاديث النبوية ، نحو حديث : " لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به "، وحديث : " قل آمنت بالله ثم استقم ..."

٦) بيانُ المجالاتِ التي يُمكنُ من خلالها إعادةُ بناء العقل المسلم المعاصر، بالاعتماد على الحديث النبوي، باعتباره مصدراً أساسياً من المصادر، التي تزوّدنا بالحلول والإجابات للمشكلات والمسائل المعاصرة، بحيث يمكن الاستفادة منها في إعادة بناء العقل المسلم

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المعاصر، وهو ما يرسّخ من أهمية ومنزلة السنة النبوية في حياتنا بشكل عملي، بحيث تدخل حيّز التطبيق والعمل في جوانب مختلفة من حياتنا قد غفلنا عنها .

٧) بناء تصور عقدي وفكري صحيح ، يتم من خلاله إعادة بناء العقل المسلم المعاصر، بحيث يكون هذا التصوّر العقدي و الفكري المستمد من السنة النبوية ، الميزان والمقياس الذي من خلاله يستطيع العقل المسلم المعاصر، تغيير هذا الواقع بما يتلاءم والغاية التي جاء الإسلام لتحقيقها واقعاً حياً في حياة الأمة المسلمة، وبما يؤكد التوافق التام في حياة المسلم بين الدنيا والأخرة، وبين الإنسان والكون الذي يعيش فيه، ومثال ذلك: ما جاء في بعض الأحاديث النبوية المتعلقة بالقضاء والقدر، والتوكُّل والأخذ بالأسباب، مثال ذلك حديث الأعرابي : " أعقلها وأتوكل ؟ أم أطلقها وأتوكل ؟..." ، وقد تمّ بيان ذلك في المبحث الأول من الفصل الثاني.

٨) بيان المعنى الصحيح لكثير من المفاهيم الواردة في الأحاديث المختلفة، وكذلك تصحيح كثير من المفاهيم الخاطئة، التي غُرِسَتْ في عقول كثيرٍ من المسلمين، وذلك من خلال بيان ما جاءت به الأحاديث النبوية في هذا الجانب. حيث يتضح من الدراسة بُعْد ما أُلصِقَ بهذه المفاهيم من تفسيرات وتأويلات غير صحيحة، وبعيدة عن الحق؛ نتيجة تأثر الإنسان المسلم المعاصر، بكثير مما يدخل في باب المسلّمات العقلية المتأثرة بما ورثه عن السابقين، مع كون تلك المسلّمات تناقض ما نصّت عليه أحاديث نبوية متعددة، ومثال ذلك: حديث " أنصر أخاك ظالما أو مظلوما ..."، وحديث:" اعملوا فكلٌ مُيسَّرٌ لِما خُلِق..."، وبعض الأحاديث المتعلقة بطاعة ولي الأمر .

مصطلحات الدراسة :

* بناء العقل : المقصود بالبناء هو تحديد القيم والمبادئ الفكرية والدينية التي ينطلق منها العقل لكي يقوم بالدور المكلف به في جميع مجالات الحياة ، لِتُعبِّرَ عن التصوُّر الإسلامي الصحيح، الذي نزّلَ به القرآن وبيّنه الرسول ﷺ .

*العقل المسلم :المقصود به : الإنسان المسلم بما يحمل من قيم وأفكار ينتسب بها إلى الإسلام حقيقة وواقعا؛ كما يفهمُها ويتصوَّرُها الإنسان المسلم، المتأثر بالأفكار والقيم السائدة في المجتمع الإسلامي الملتزم . أو بمعنى آخر : يعني العلوم والمعارف التي أنتجها العقل بمنهج تفكير إسلامي، ووفق مسلّمات إسلامية .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

* أزمة العقل المسلم : ويقصد بها الحالة التي يَعيشها الإنسانُ المسلم، والتي يفتقد فيها القدرة على العمل البنّاء الهادف، والتي تتصف بالعشوائية والعبثية، والعجز عن الالتزام بشريعة الإسلام في مجالات حياته المختلفة، وعدم القدرة على تحقيق الأهداف التي يسعى الإسلام إليها في الحياة .

الدراسات السابقة :

لقد كتب عدد من الكتاب والمفكرين المعاصرين مقالاتٍ وأبحاثاً وكتباً تتحدثُ عن العقل المسلم، تحت عناوين مختلفةٍ يجمعُها هذا الموضوع، ولكن الغالب عليها، أنها تناولت هذا الموضوع من الناحية الفكرية؛ تحليلاً لأزمة العقل المسلم، وأسبابها، وكيفية الخروج من هذه الأزمة، وقد جاء في بعضها، في مواطنَ متفرقةٍ، بعضُ الأحاديث النبوية، ومن أشهر المصنفات في هذا المجال :

- **" أزمة العقل المسلم " أ . د عبد الحميد أبو سليمان :**

يُبيّن المؤلف في هذا الكتاب، أنَّ التغيير لا بد أن يعتمد على فِكْرٍ صحيح، حيث إنَّ الإسلامَ يُشكّلُ للأمّةِ الفكرَ الصحيح، الذي يمكن من خلاله إحداثُ التغيير المطلوب والناجح. ومن وجهة نظَرِ المؤلّف فإنَّ المحاولاتِ الفاشلةَ التي حصلت سابقاً، كان سبب فَشَلِها وإخفاقِها الاعتمادُ على فِكْرٍ دخيلٍ بعيد عن الإسلام .

وقد بيّن المؤلّفُ في كتابه قناعتَه بأنَّ" الإسلامية" هي قضيةُ الأمّةِ ومصيرُها وقدرُها وغايتُها ووسيلتُها إلى الخروج من أزمتها، وسبيلُها إلى بناء حضارتها، وإقامةُ نهضتِها. وقد ذكر جُملةً من الأحاديث النبوية في مواضعَ متعددةٍ من كتابه، بالرّغم من أنَّ الكتاب يتناول أزمةَ العقل المسلم من منطلق فكري، حيث يرى المؤلّفُ أنَّ الأزمةَ أزمةُ فِكْرٍ لا أزمةُ نصوص .

وقد أورد المؤلفُ اثنين وخمسين حديثاً في كتابه،في الصفحات (٦٥ـ٧٠) حيث اكتفى بإيراد نصها فقط من مصادرَ حديثيةٍ متعددة، تحت عناوينَ مختلفة، الجامع بينها عنوان رئيس وهو: "أزمة فكر لا أزمة عقيدة " ، دون أن يبيّن وجه الاستشهاد أو الدلالة منها.

فهو كتابٌ فِكْريٌّ في محتواه، أمّا الدراسة المقترحة؛ فَتَهدِفُ إلى تأصيل ما ذُكِرَ في هذا المجال اعتماداً على الأحاديث النبوية، حيث جاء في العنوان المقترح بأنّها :" دراسة حديثية تأصيلية " .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- " حول إعادة تشكيل العقل المسلم " د. عماد الدين خليل :

هذا الكتابُ يتناولُ فيه مؤلِّفُه - كما يظهر من عنوانِه - إعادةَ تشكيلِ العقل المسلم، للخروج من المشكلات والآفات التي وقع فيها المجتمع المسلم، بأفراده وجماعاته، وذلك من خلال البحث عن الأسباب، وإيجاد الحلول، مُستشهداً بالإنجاز الحضاري الذي حقّقته الأمةُ فيما مضى، مُعتمداً على التحليل التاريخي لواقع الأمة؛ لتكُونَ إعادةُ تشكيل العقل المسلم مُنطلقا لِنهضتِها المأمولة في المستقبل. والمُعالَجةُ التي يطرحها الكاتبُ مُعالَجةٌ فِكريةٌ وتاريخية، وقد ذكر بضعة أحاديث لُيبيِّن من خلالها إضاءات على طريق إعادة تشكيل العقل المسلم .

تتميّز الدراسةُ المقترحة عن هذا الكتاب، بأنّها تهدف إلى التأصيل لهذا الموضوع، اعتماداً على الأحاديث النبوية، فهي دراسة حديثية تأصيلية، وهذا مِمّا لا يوجد في هذا الكتاب، ولا في غيرِه، مما تم الاطلاع عليه .

- "إعادة ترتيب العقل المسلم " عمر عبيد حسنة :

هذا الكتاب يتناول فيه المؤلِّفُ جوانبَ تتعلّقُ بالعقل المسلم من حيث :التفكيرُ، والتعاملُ مع الواقع، وكيفيةُ مواجهة المشكلات والأزمات، من خلال الترتيب للأولويات، وهذا الجانب يتفق مع موضوع الدراسة المقترحة، إلاّ أنّ الدراسةَ المقترحةَ تتميز عنه بأنّها تهدفُ إلى التأصيل اعتماداً على الأحاديث النبوية، مع ما في ذلك التأصيل من إضافةٍ، وجِدّةٍ، وشُمولٍ، فمجالها أوسع مما جاء في هذا الكتاب. إنّ المؤلِّفَ أبدى اهتماماً جزئياً ببعض نواحي حياة المسلم المعاصر، بالرغم من ذكر بعض الأحاديث النبوية والاستشهاد بها وقد بلغت ستة أحاديث .

- "مباحث في العقل " أ . د محمد نعيم ياسين :

هذا الكتاب صدر حديثاً، وهو في الإجمال لا علاقةَ له بموضوع الدراسة المقترَحة، حيث بيّن فيه مؤلِّفُه ماهيةَ العقل، وعقْلَ التكليف، وما ورد عن العلماء في تعريف العقل وحدوده، ثم بيّن علاقة العقل بالنص الشرعي من حيث المناسبة بينهما، وما يُؤثِّرُ في تلك العلاقة سلباً وإيجاباً . وقد بيّن أثَرَ الأمراض العقلية والنفسية على المسؤولية الجنائية، مما يجعل الكتاب أقرب إلى بيان لبعض المسائل المعاصرة المرتبطة بالعقل من الناحية القانونية والفقهية .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بينما هذه الدراسة التي سأقوم بها، تختلف عن بعض ما ذكر سابقاً، وتتميز عن بعضها الآخر، بأنها تنطلق في بحثها في موضوع "**العقل المسلم المعاصر، أزمته وبناؤه :دراسة حديثية تأصيلية** " ، في كل مباحثه من السنة النبوية ، بحيث تعتمدُ اعتماداً كُلّيّاً على الأحاديث الواردة في هذا المجال، وهذا ما تنفرد به هذه الدراسة عن كل ما صُنّف في هذا المجال .

والذي يؤكد انفراد هذه الدراسة بما ذكرت، أنّي لم أجدْ ـ بحسب علمي ـ خلال البحث في فهارس مكتبات الجامعات الأردنية، وغيرِها أيَّ كتابٍ، أو أيَّةَ رسالةٍ بهذا المسمى المقترح"**العقل المسلم المعاصر، أزمته وبناؤه :دراسة حديثية تأصيلية** "[٣] ، فكان هذا الأمر حافزاً لي لاختيار الكتابة في هذا الموضوع .

أما فيما يتعلق بالرسائل الجامعية؛ فلم أجد خلال البحث ـ بحسب علمي ـ أيَّةَ رسالةٍ موسومةٍ بهذا العنوان، أو لها صلةٌ به، سواء من خلال البحث في فهارس المكتبات، أو الموسوعات، أو دليل الرسائل الجامعية[٤].

ويمكنُ القولُ إنَّ هذه الدراسة تمتاز بالآتي:

١) تُعدُّ هذه الدراسةُ من الدراساتِ الحديثيةِ الموضوعيةِ في بابها، التي لم يُعرف أن هناك محاولة مماثلة لها في عنوانها وموضوعها .

٢) إنَّها تنطلق فيما تقرّره، وتبحثُ فيه، من التعامل المباشر مع نصوص الأحاديث النبوية، التي تطرّقت إلى أزمة العقل المسلم، وبيان أسبابها، وكيفية الخروج منها؛ لِتُعبِّرَ عن فهمٍ وإدراكٍ للأحاديث النبوية مُرتبِطٍ بالواقع المعاصر.

منهج الدراسة :

سأتبع في دراستي المناهج الآتية :

أولا : المنهج الاستقرائي : من خلال جمع الأحاديث النبوية، التي تقع ضمن دائرة موضوع بناء العقل، بحيث يقتصر النظر على الأحاديث التي تُبيّنُ أسباب أزمة العقل المسلم، وكذلك ما يتعلق منها ببناء هذا العقل . حيث يُمكنُ من خلال هذا المنهج، بيان أسباب الأزمة التي يعانيها

---

[٣] تم البحث في فهارس مكتبات الجامعات الأردنية من خلال الموقع الالكتروني WWW.JOPULS.ORG.JO

[٤] تم البحث أيضا في موسوعة مؤسسة الملك فيصل الخيرية / قاعدة معلومات الرسائل الجامعية
ـ كشاف الرسائل الجامعية في جامعة الأزهر .
ـ دليل المؤلفات في الحديث النبوي المطبوعة القديمة والحديثة ، محي الدين عطية وآخرون ، بيروت ، دار ابن حزم ، ١٤١٦هـ ، ط١

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

العقل المسلم كما بينتها الأحاديث النبوية، ثم جمع النصوص والآراء الواردة عن العلماء والنقاد من المختصين في هذا الجانب للخروج بنظرة كلية متكاملة في هذا الموضوع .

ثانيا : المنهج التحليلي : حيث تتمُ دراسةُ تلك الأحاديث النبوية التي تم جمعها، وتقسيمها حسب مباحث هذا الموضوع، وكذلك دراسةُ النصوص والآراء الواردة عن العلماء وفهمها واستيعابها بصورة موضوعية متكاملة، بما يعين على الاستنباط الصحيح . بحيث يتمُ تحديدُ جوانب هذا الموضوع بصورة دقيقةٍ ومُحدَّدةٍ، وبيان الأوجه التي يُمكنُ من خلالها إعادةُ بناء العقل المسلم المعاصر، وذلك بعد بيان أسباب أزمة العقل المسلم، كما وردت في الأحاديث النبوية.

ثالثا : المنهج الاستنباطي : من خلال النظر والتدقيق في النصوص الحديثية، وبيان المعاني المتعددة التي ذكرها العلماء، بحيث يُستنبَطُ من ذلك كلِّه، ما يتعلق بالموضوع ويتوافَقُ ويتلاءمُ منها مع واقعنا المعاصر، بحيث يتمُ تنزيلُ النصوص الحديثية عليه، وبخاصة فيما يتعلق ببناء العقل المسلم في وقتنا الحاضر .

من منهجي في الاستشهاد بالأحاديث النبوية :

ـ إذا كان الحديث مُخرّجاً في الصحيحين، أو أحدهما، اكتفيت بتخريجه بما ورد في الصحيحين أو أحدهما .

ـ أما إذا كان الحديث مخرّجاً في غير الصحيحين، فأذكره مع بيان درجته إذا حَكم أحدٌ من الأئمة عليه تصحيحاً أو تضعيفاً .

ـ اعتماد الرواية الأكمل والأتم، أو الاعتماد على روايات متعدّدة للحديث الواحد، إذا كان فيها زيادة بيان أو توضيح لما يُراد ذِكْرُه والتأكيد عليه .

ـ أمَّا الاستشهاد بالحديث الضعيف، فلا يكون إلاَّ إذا لم يُوجَدْ إلا حديث ضعيف ضعفاً يسيراً يمكن أن يرتقي لدرجة القبول، من خلال المتابعات والشواهد ـ وبخاصة في الفصل الأول، بمباحثه الثلاثة؛ المتعلّقة ببيان أسبابِ الأزمةِ ومظاهرِها وآثارِها، جرياً على الاستشهاد بمثل هذه الأحاديث، في بعض أحداث السيرة النبوية والأحداث التاريخية، أو في فضائل الأعمال، لأنَّ موضوع الدراسة يحمل هذه الطابع . أمَّا الفصل الثاني فاستشهدت بالأحاديث المقبولة فقط .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

من منهجي في الحكم على الأحاديث :

- إذا وُجِدَ قَوْلٌ لِأَحَدٍ من الأئمة في تصحيح حديث ما أو تضعيفه، فأعتمد قوله في التوثيق، ما لم يكن هناك اختلاف في التصحيح .

- إذا وقع اختلاف في تصحيح الحديث أو تضعيفه، فأبيِّن ذلك بإيجاز مع الترجيح .

- إذا كان الحديث دون درجة المقبول، فأذكر سبب التضعيف بإيجاز .

- قد توجد أحاديث على درجة من الضعف، ولكن قد يكون معناها صحيح ويشهد لصحة المعنى آية من القرآن، أو متابعات وشواهد فأبيِّن ذلك .

- غالباً ما اعتمدت في تصحيح الأحاديث وتضعيفها - التي لم يحكم عليها العلماء السابقون - على ما ذكره الألباني في سلسلته الصحيحة والضعيفة وغيرها إذا لم أجد تصحيحاً أو تضعيفاً لغيره .

أما منهجي في الدراسة بشكل عام :

- أكتفي بذكر بعض الأمثلة التي فيها بيان لما أريد توضيحُه إذا كان عنوان المطلب عاماً، وذلك كما جاء في المطلب الرابع، من المبحث الأول، من الفصل الأول الموسوم" الرواسب والمؤثرات الأجنبية الدخيلة" حيث لا يمكن حصرها .

- توثيق النصوص وعزوها إلى مصادرها الأصلية، فإنْ تعذَّر ذلك، فأعزو النص إلى مَنْ نقلتُ عنه .

- غالباً ما أذكر النصوص عن قائليها بالمعنى، وبخاصة إذا كانت الفكرة أو المعلومة الواردة عن قائلها، موجودة بتفصيل موسَّع، لأقتصر في صياغتها بالمعنى على موضع الدلالة .

- وكذلك يكون النقل عن قائل العبارة بالمعنى، إذا كان النص الذي يراد الاستشهاد به، قد جاء عن قائله في صفحات متعددة مُكرَّراً .

- نادراً ما ألجأ إلى نقل النصوص حرفياً عن قائليها، ولا يكون ذلك إلا إذا كان النص مختصراً وقصيراً، ويدلُّ على المعنى الذي أريده بشكل دقيق .

- قد تتكرَّر بعض الأفكار أو النصوص المنقولة بالمعنى، في أكثر من موضع في الرسالة، والمسوِّغ لذلك هو التداخل بين موضوعات مباحث الرسالة، وارتباطها ببعضها، علماً بأنَّ التكرار

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الموجود ليس كثيراً، وموضع الاستشهاد بهذه النصوص مختلف مع وجود التكرار بحسب طبيعة المبحث الذي تكرَّر فيه النص .

هذا وقد جاءت هذه الدراسة متوسِّطةً في حجمها، ويمكن ملاحظة ذلك من الخُطة التي سِرْتُ عليها، حيث تتكون هذه الخطة من : مقدمة، وتمهيد، وفصلين : الفصل الأول، وفيه ثلاثة مباحث، والفصل الثاني، وفيه ثلاثة مباحث ، ثم الخاتمة، وقد سبق بيانها في المحتويات في البداية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University